بل معناه انه اذا ابتسم في وجوه السائلين صار ما في خزائنه ملكا للسائلين
واخرجه عن ملكه كما يخرج الرهن عن الراهن فان المعروف من حاله انه لا يغلق
تبسمه الا اعطاهم وفي ذكر الغلاق مبالغة في مدحه واشعار بان الذي عنده من
المال انما هو معد للسائلين وان حصوله لهم على طرف الثمام وكانه ليس في يده بل
في ايديهم واذا ابتسم استحكم ملكهم كما يستحكم ملك المرتهن الرهن وهذا مثال الصفة
في المجردة ومثال التفريع فيها قوله رمت في الكرام اسماء ... ما اعرفه
قوله يفرع عليها ومثال الصفة قوله جاورت بحارا زاخرا متلاطم الامواج
قوله هذا ترشيح ظاهره ان المشار اليه المصراع الثاني وليس كذلك بل
الترشيح قوله لبدا اما قوله اظفاره لم تقلم فلا اختصاص له باحدهما قوله
مبالغة العلم ينبغي ان تكون المبالغة فيه للنفي قوله ومبناه اي مبنى الترشيح
في بعض النسخ ومبناها اي الاستعارة والاولى هي المناسبة للمقام اذ لا وجه
لذكر حكم من احكام مطلق الاستعارة في ذيل الكلام في تقسيمها الى الثلاثة
ولما في الايضاح من قوله والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ولهذا
كان مبناه على تناسي التشبيه فينبغي ان يحمل الضمير في مبناها في النسخة الثانية
للاستعارة المرشحة ويكون اللام في قول الشارح الاستعارة اشارة الى
المعهود المدلول عليه بسياق الكلام اعني المرشحة فان قيل جعل
الضمير راجعا الى مطلق الاستعارة كما هو ظاهر قول الشارح ايضا صحيح
فانها تقتضي تناسي التشبيه وادعاء ان المشبه من افراد المشبه به قلت
قيل قبل ذلك ولكن الظاهر ان مطلق الاستعارة لا يقتضي الا ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به واما تناسي التشبيه فامر اخر كما يشير اليه قول المص
فيما مر واما التعجب والنهي فلتناسي التشبيه وقد سبق منا هناك اشارة الى
ما ذكرناه هنا فان قيل كيف يكون اجتماع المجردة والمرشحة مع

ابتناءها

ابتناءها على تناسي التشبيه الذي تنافيه ذكر ما يلائم المستعار له قلنا لا منافاة
لجواز تناسي التشبيه في بعض الصفات دون بعض ثم كلامهم يدل على ان الاستعارة
المطلقة ابلغ من المجردة فانها وان لم تشتمل على تحقيق المبالغة في التشبيه فلم
تشتمل ايضا على ما ينافيه وكانهم لم يعتبروا ذلك لان الامر في ابلغيتها على المجردة
سهل فان فيها ايضا ما ينفي عن التشبيه اعني القرينة غاية الامر ان في المجردة
مزيد انتفاء قوله لطي اللام فيه لام الابتداء دخلت على الماضي بتقدير قد وروي
نطي قوله واذا اجاز البناء على الفرع الخ ملخصه انهم في التشبيه مع الاعتراف
بالمشبه وعدم تناسي التشبيه يجرون عليه احكام المشبه به فبالاولى ان
يجروا عليه احكامه في الاستعارة لان مبناها على تناسي التشبيه قوله فتارة يريد
الذهاب فيقدم رجلا الخ يشعر بان المراد بالرجل الخطوة اذ ليس معنى قوله ويؤخر
اخرى يؤخر رجلا اخرى ولا شك ان المتردد الذي يقدم رجلا لا يؤخر الرجل
الاخرى بل تلك الرجل المقدمة قال المحقق الشريف في شرح المفتاح معنى يقدم
رجلا ويؤخر اخرى انه يقدم رجلا تارة ويؤخرها تارة اخرى فان همه في الذهاب
هكذا وهذا المعنى هو المتبادر من المثل لان التقديم والتأخير فيه واقعان على
شيء واحد واتحاد متعلقهما انما يظهر على ما صورناه قوله بحسب الشخص اطلاق
القول بان وضع المفردات بحسب الشخص ليس على ما ينبغي فان بعضها موضوع
بحسب النوع كما هو معروف قوله بحسب النوع مثلا هيئة المركب في نحو زيد
قائم موضوعة للاخبار بالاثبات كالجملة الخبرية وذلك كقوله تعالى حكاية
اني وضعتها انثى وقول الشاعر هواي مع الركب اليمانين قوله مضاربها
جمع مضرب والموارد جمع مورد وهو الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام
والمضرب الحالة المشبهة بها التي اريدت بالكلام قوله في الاصل لامراة وهي
دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحت عمرو بن عدس وكان شيخا فنالته

Copyright © King Saud University